مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

# بَرْنَامَج
# مَتَى تَرَاكَ عَيْنِي
# بَقِيَّة الله

عبدُ الحليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

# بَرْنَامَج
# مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناة القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

يــوم الثلاثاء

بتاريخ: 22 شهر رمضان 1437 هـ

الموافق: 28/ 6 / 2016 م

# يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

# بَرْنَامَج
# مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله

للشيخ عبدُ الحليم الغِزّي

**مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه ؟!**

***  ***  ***

**يا زهـــــراء**

**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم**

**يَا أَمَلِي..**

**فَلَيْـــتَ الَّـــذِيّ بَيّنِـــي وَبَيْنَـــكَ عَـــامِرٌ  وَبَيّنِـــــي وَبَـــــيْنَ العَـــــالَمِينَ خَـــــرَابٌ**

**وَلَيْتَـــــكَ تَحلُـــــو وَالحيَـــــاةُ مَرِيْـــــرَةٌ  وَلَيْتَـــــكَ تَـــــرضَى وَالأَنَـــــامُ غِضَـــــابُ**

**مُنْتَظِرِي وَمُنتَظِرَاتِ الحُجَّةِ بنِ الحَسَن سَلامٌ عَلَيْكُم جَمِيْعاً..**

**الحَلَقَةُ العَاشِرَةُ مِنْ بَرنَامَجِنَا مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة الله؟!**

لا زال حديثي في أجواء الرواية التي نقلها لنا أبو خالد الكابُلي عن إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه والتي قرأتُها على مسامعكم مراراً وكراراً في الحلقات الماضية، والتي تشكِّلُ برنامجاً وخُطَّة عمل، بتعبيرِ آخر للمنتظرين، تسلسل الحديثُ بنا حتَّى وصلنا إلى ذكرِ ليلة القدر في الحلقة السابقة، وخطابي كما قُلت معكم أنتم يا شباب شيعة الحجّة بن الحسن، كما بيّنتُ لكم، الأئمَّةُ أخبرونا عنكم أنتم، أنتم أبنائي وبناتي، أخبرنا الأئمَّةُ عنكم؛ أنَّ قلوبكم تميلُ إلى حديثِ محمَّدٍ وآل محمّد، أنتم قلوبكم أميل، ليست كالكبار الذين سَطَلْتهم الصنميّةُ والأعرافُ والتقاليدُ الموروثة، أتعلمون في أحاديث أهل البيت أنَّ الكهول في أنصار القائم كالملح في الطعام والملحُ قليل، قدرٌ كبير يوضَعُ فيه شيءٌ يسير من الملح، الكهولُ في أنصار القائم هكذا يحدِّثنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه: كالملحِ في الطعام أو كالكحلِ في العين، والكحلُ في العينِ قليل، والملحُ في الزادِ قليل.

أتعلمون ما المرادُ من الكهول؟

هذه ثقافةُ آل محمّد، دعوكم من الثقافة الـمُستدبرة، دعوها لأهلها، الكهولُ عند آل مُحَمّد، الكهلُ من هو؟ من بلغ الثلاثين، في العرف الثلاثون ربّما هي زينةُ الشباب، ولكن الثلاثون عند آل مُحَمّد سنَّ الكهولة، الكَهلُ عند آل مُحَمّد بمصطلحاتهم، بثقافتهم من بلغ الثلاثين.

قد تقولون والشيخ؟ الشيخُ من بلغ الأربعين، فالأربعون بداياتُ سنِّ الشيوخ، ما بعد الأربعين في ثقافة أهل البيت إنَّه سنَّ الشيخوخة، أو فلنقل سنَّ الشيخيّة وما بعده يأتي سنَّ الشيخوخة.

فالإمامُ يقول: إنَّ الكهول في أنصار القائم كالملح في الطعام وكالكحلِ في العين، وهو يقولُ أيضاً بأنَّ الكهولة في سنِّ الثلاثين، تبدأ من الثلاثين فما فوق إلى الأربعين، هذا هو سنَّ الكهولة، إذاً أنتم، أنتم المقصودون، أنتم كما عبّروا عنكم بالأحداث، أنتم أحداثُ الحجّة بن الحسن، هكذا أخبرونا، هم قالوا لنا: أين أنتم عن الأحداث؟ فإنَّ قلوب الأحداث إلى حديثنا أميل، وها أنّي أعرضُ حديثهم عليكم، ها أنّي أعرضُ الحديث على هذه القلوب التي هي أميل، لقد حملتُ حديثهم أكثر من ثلاثين سنة أعرضهُ على الكبار والكبارُ يرفضونهُ، ما السبب؟ السببُ الثقافةُ الـمُستدبرة، والصنميّةُ المقيتةُ القاتلة، هي التي تحولُ فيما بينهم وبين نوريةِ كلامِ آل مُحَمّد، هم يخاطبون أئمَّتهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: **كلامكم نور**، ولكنَّهم لا يرون إلى الظلام، لماذا؟ فقد طمست المؤسّسةُ الدينيّة والمنابرَ الحسينيّة، طمست بصيرة الحقِّ في أذهانهم بتلك الثقافة الـمُستدبرة البعيدة عن آل مُحَمّد، هذا هو السبب، وإلَّا فالشيعةُ أساساً قلوبهم ميّالةٌ إلى آل مُحَمّد، قلوبهم عاشقةٌ لحديث آل مُحَمّد، ولكن تلك العيون طُمِسَت، الرواياتُ تحدِّثنا عنهم والحديثُ أيضاً أوجّهه إليكم، ليس إلى الكبار، أصحاب العقول المتعفِّنة بالفكر القطبي، التي تفوح منها الرائحةُ الكريهة من الفكر الناصبي، الذي تغذّوه وأخذوه من المنابر والحسينيّات ومن كتب العلماء والمراجع، تلك هي الحقيقةُ الصارخةُ البيّنة، ومن أراد أن يطلب الدليل فقد عرضتُ الأدلّة تلو الأدلّة، دونكم برنامج (الكتابُ الناطق)، تابعوا البرنامج وستعرفون الحقائق واضحةً صريحةً جليّة، لا تقبلوا كلامي، دقّقوا فيه، وحين أقول دقّقوا فيه: إمّا أن تراجعوا الكُتب والمصادر، إمّا أن تعودوا إلى الإنترنت، وإمّا أن تطبّقوه على الواقع وتحكّموا عقولكم ووجدانكم وإنصافكم وضمائركم، وإمّا أن تناقشوا الأمر فيما بينكم، ليس المراد بالتدقيقِ أن تقوموا بنفس الجهد الذي بذلتهُ أو أبذلهُ، فذلك أمرٌ لا يتيسّرَ للجميع، بل قد يستحيلُ على البعض بسبب عدم توفّر الإمكانات التي تتوفَّر لديّ، على أيِّ حالٍ أنا لا أريد أن أذهب بكم كثيراً في هذا الاتّجاه، وإنَّما أعودُ إلى النقطة المهمّة التي وصلتُ إليها يوم أمس في الحلقة الماضية، إلى الجانب العملي، قبل أن أتناول هذا المطلب.

كونوا زهرائيّين يا شباب الشيعة، أبنائي، بناتي كونوا زهرائيّين، وحين أقول: كونوا زهرائيّين فهذا العنوان ليس عنواناً لحزبٍ أو تنظيمٍ، أبداً، ليس عنواناً لمجموعة تحملُ شعارات على هيئة شعارات مجموعات تدعو لزعيمٍ معيّن، كونوا زهرائيّين؛ انتسبوا إلى الزهراء هذا مرادي، هذه الليلة ليلةُ القدر، وليلةُ القدر في ثقافة آل مُحَمّد هي صورةٌ تتناسب وهذا العالم من الحقيقة الفاطمية، من الحقيقة الزهرائيّة، ليلةُ القدر هي ليلةُ صاحبِ الأمر، هي الليلةُ الزهرائيّةُ المهدويّة، توجّهوا إلى إمام زمانكم في هذه الليلة واطلبوا منه أن يعرفَكم فاطمة، انتسبوا إلى فاطمة في هذه الليلة.

**وثيقةُ الانتساب**: النيّةُ الصادقة.

**بدلُ الاشتراك الذي يدفع للانتسابِ إلى فاطمة:** الحزمُ والعزمُ والتوجّهُ الصادق إلى وجه الله الذي يتوجّه إليه الأولياء واطلبوا من إمام زمانكم أن يعرِّفكم فاطمة.

من هنا تبدأ المسيرةُ المهدويّة، هذهِ الخطوةُ الأولى في الطريق إلى قائمِ آل محمّد.

**بسم الله يا زهراء...**

هذه الخطوةُ الأولى وهذه ليلة القدر، الخطوةُ الأولى في الطريقِ إلى الحجّة بن الحسن الانتساب إلى فاطمة ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ هذا هو دينها، الانتساب إلى القيمة، كونوا زهرائيين، انتسبوا إلى الزهراء، هذه الخطوةُ الأولى في ليلة القدر.

أنا بيّنتُ لكم شروطاً، خطوات أساسيّة، مقدِّمات: أن تعرفوا الواقع، وأن تفكِّروا بطريقة صحيحة، وهذه ليلة القدر، معرفةُ فضيلة ليلة القدر جزءٌ من معرفة الواقع، كيف تفكّرون بطريقة صحيحة؟ لابدَّ أن تكنسوا القذارات التي خلّفتها في عقولكم وفي قلوبكم الثقافةُ الـمُستدبرة التي شحنتنا بها المؤسّسةُ الدينيّة عبر الفضائيّات، عبر الخطباء والحسينيّات، وعبر الوكلاء، وعبر الكتب، إمامنا الصادق يقول: شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الأَرْبَع، من هم؟ الذين يملكون أربعاً من العيون، هذا هو الزهرائي، هذا هو المهدويّ، الذي يملكُ أربعاً من العيون، عينان في رأسه يبصرُ بهما أمر دنياه، وعينان في قلبه يبصرُ بهما أمر دينه، هذا هو الذي تكون عندهُ الغيبةُ بمنزلة المشاهدة، وقلنا ذلك أمرٌ بعيدُ المنال، ولكن الرواية تتحدَّث عن عيونٍ ترى، هذه العيون طُمِسَت في ساحة الثقافة الشيعيّة بهذا الفكر الأعور، هذا الذي قال لسيد الأوصياء:

يَا أمير المؤمنين إِنِّي أحبّكَ وأحبّ فُلاناً -فلاناً قاتل الزهراء، فلاناً عدو الزهراء، قال: أَمَا إِنَّكَ لَأَعْوَر فَإِمّا أَنْ تُبْصِر- تنظّف هذا القلب، تنظّف هذا العقل من هذه الثقافة الـمُستدبرة، من هذه العاطفة الـمُستدبرة -وَإِمّا أَنْ تَعَمَى- أن تبقى على هذا الحال وهذه الثقافةُ العوراء، هذا العور سينتقلُ إلى عينك الأخرى فيطمسها، وهكذا طُمِسَت عيون الثقافة الشيعيّة الأصيلة بالثقافة العوراء، فحذاري وحذاري من هذه الثقافة العوراء التي تتسرّبُ ليل نهار من المؤسّسة الدينيّة إلى عقول الشيعة، أنتم، أنتم الشباب، أنتم الأحداث، حاولوا أنْ تتجنّبوا هذه الثقافة العوراء بقدر ما تتمكّنون، توجّهوا إلى إمامِ زمانكم في هذه الليلة، لو حصّلتم على دقائق يكفي، دقائق، لو حصّلتم على دقيقتين تناجون إمامكم بإخلاصِ هذه الليلة يكفي، هذا يكفي، يكفي أن تتوجّهوا إلى إمامِ زمانكم بإخلاص، تمدوا إليه يد التوسّل، حين أقول: تمدّون إليه يد التوسّل، أقصد تمدّون إليه عقولكم وقلوبكم قبل أيديكم هذه، أن تقدّموا وجودكم بين يديه وأن تتوسّلوا إليه أن يعرِّفكم فاطمة، أن يقبل انتسابكم إلى الزهراء، كونوا زهرائيين هذه الخطوة الأولى كي تستطيعوا أن تتحرّكوا باتّجاه إمامكم صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إمامكم هو أملكم، وأنتم أيضاً، أنتم يا شباب الشيعة أملُ إمامكم، عيونهُ إليكم لأنَّ قلوبكم هي الأميل، أمّا الكبار الذين أكلت الصنميّةُ عقولهم فلا رجاء فيهم، أولئك يرتّبون أمورهم بحسبِ ما تقتضيه مصالحهم ومعائشهم وأمورهم الدنيويّة، وتلك هي الحياة وهذا هو الواقع، الزهرائيّون صيامهم صومٌ زهرائي، والصومُ

الزهرائي صومٌ يتجنَّبُ فيهِ الزهرائيّ الصنميّة، وكيف يتجنَّب الصنميّة؟ حينما يصومُ عن الثقافة الـمُستدبرة، يفرّ من الثقافة الـمُستدبرة وعليه أن يميز، كيف يستطيع أن يفرّ من الثقافة الـمُستدبرة ما لم يكن مميزاً هل هذه ثقافةٌ مستدبرة أم لم تكن؟ تابعوا برامجي وأحاديثي السابقة والتي ستأتي.

أقول لكم وبشكلٍ صريح: إذا أردتم أن تعرفوا معنى الزهرائيين تابعوا الحلقات، تابعوها بدقَّة ستعرفون ما المراد من الزهرائيين، تابعوا الحلقات الباقية بتمامها وكمالها، تابعوا حتَّى تعرفوا من هو الزهرائي.

ذكرتُ مقطعاً من روايةٍ عن رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلَّم رواها الشيخُ الصدوق في الأمالي، حيثُ أجاب النبيّ الأعظم عن سؤالٍ وجه إليه (لأيّ شيء فرض الله الصوم على هذه الأُمَّة؟)؟ قال: إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَتْ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً، فَفَرَضَ اللهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ الْجُوعَ وَالعَطَشَ ثَلَاثِينَ يَوماً، وقد قُلتُ بأنَّ الشجرة ما كانت شجرةً حسيّة، إنَّها شَجرةُ العلم، العلمُ الذي دَخَل إلى آدم من تلك الشّجرة كان علْماً بَاطلاً، هذا هو الذي أكَلَهُ آدمٌ من الشجرة.

- **أيّ علمٍ؟**

العلمُ الـمَصحوبُ بالحسد، لذلك الرِوايات تقول بأنَّ الشجرة هي شجرةُ العلم، أو إنَّ الشجرة هي شجرةُ الحسد، لستُ بصدد الحديث عن قصّة آدم، لكنّني أريد أنْ أقول بأنَّ أصلَ الصيام هو هذا، فآدمُ ما أكل خُبزاً ولا لحماً، إنَّ آدم قد أكل علماً مصحوباً بالحسد، ومن هنا بَليّةُ العُلماء بالحسد كبيرة، ومن هُنا جاء في الروايات الشريفة: إنَّ الله قَسّم الحسد على أجزاء أخذ العُلماءَ أكثرها وبقي جزءٌ يسير من ذلك الحسد للناس وشَارك العلماءَ، عُلماءَ الدين -**وشارك العلماءَ الناس في هذا الجزء اليسير المتبقي**- يا ليتهم أخذوا الحسد بكُلِّه وأراحوا الناس منه، شجرةُ العلمِ هي شجرةُ الحسد هي الشجرةُ التي أكَل منها أبونا آدم.

فهذا الصومُ الطقوسيّ عن الطعامِ وعن الشرابِ وعن سائرِ الأمور الأخرى هو عَاملٌ مُسَاعدٌ يُساعدنا، لأيّ شَيء؟ لأن نَمتلك القُدرة على تَنظيف عُقُولنا، تَنظيف قُلُوبنا، تنظيف باطننا من الثقافة الـمُستدبرة، من هذه القذارات التي لَحقت بأبينا آدم، ألم تَكن تلك قذارات؟ لماذا عُبّر عنها بالحسد؟ القذارات التي لحقت بأبينا آدم وكان الذي كان في تفاصيل قصّته، كان الصومُ رمزاً تشريعياً في مواجهة تلك القذارات التي تتجلَّى صُورتها في واقعنا بالثقافة الـمُستدبرة، أليس الصومُ يَفتَح ذهن الإنسانِ في ساحة التفكير الصحيح، إذا كان صوماً صحيحاً، الانقطاعُ عن الطعام والشراب وسائر الأمور الأخرى تفتحُ الباب أمام الإنسان وتُعطيه مجالاً للتفكُّرِ وللتمييزِ فيما بين ما هو مُستقبِلٌ ومُستدبر، كي يكنس هذه القاذورات من قلبه وعقله، هذا إذا كان زهرائياً، أمّا إذا كان غاطساً في هذه المجالس وفي هذه الدروس وفي هذه المحافل التي عبّر عنها إمامنا بأنَّها يَدُ المرجع الـمُلبَس الكافر، إمامنا الصادقُ عبّر عنها لستُ أنا، هذا هو تفسيرُ إمامنا العسكريّ، فماذا قال إمامنا الصادق؟ قال: لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِمَ اللهَ مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوامّ أَنَّه لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَةَ دِينِه وَتَعْظِيمَ وَلِيِّه لَم يَتْرُكْه فِي يَدِ هَذَا الـمُلَبِّس الكَافِر، والحديثُ عن مراجع التقليد، لم يتركُهُ في يد مرجع التقليد الشيعي الـمُلبِّس الكافر، الَّذي يُولِّدُ للشيعة ثقافةً مُلبَسةً كافرة،

هذه مصطلحات الصادق، أنا لا أوجّه الكلام إلى شخص بعينه، ولا أفترض أنَّ الساحة الشيعيّة في الوقت الحاضرِ بهذا الوصف، لكن هذا الوصف لابُدَّ لهُ من تطبيق على طول التأريخ الشيعي، فهذا يعني أنَّ الساحة الشيعيّة فيها ثقافةٌ مُلبسةٌ كافرة، ميّزوها، ميّزوا هذه الثقافة أين هي؟ مصادرُ الثَّقافة أين؟ أين هؤلاء الذين قال عنهم الإمام الصادق صائنون لأنفسهم، مُحافظون على دينهم، أين هؤلاء؟ أين ثقافتهم؟ وأين ثقافةُ أولئك الذين تعلَّموا بعض علومنا الصحيحة وأضافوا إليها أكاذيب المخالفين؟ أين ثقافة هؤلاء؟ هل توجَدُ في الساحة الشيعيّة الثقافية ثَقافة صافية ليست مُخترقة بالفكر الناصبي؟ أين في أي مدرسة؟ في أيّ اتّجاه؟

الثقافة الموجودة في الساحة الشيعيّة إمّا مُخترقة بالفكر القطبي أو بالفكر الصوفي أو بالفكر الشافعي أو... أين هي الثقافة الصافية؟ أرشدونا، دلّونا، إذا كانت هذه الآثار موجودة من هو المؤثِّر؟ من الذي أوجدها؟ هذه الحقائق الموجودة على أرض الواقع، يا شباب الشيعة كونوا زهرائيين، والزهرائي هو الذي يصوم صوماً زهرائياً والصوم الزهرائي كما قالت الصديقةُ الكُبرى: **وَجَعَلَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاص**، وهذا الإخلاصُ لا يتحقَّق إلَّا بتكسير الأصنام، وتكسيرُ الأصنام لا يتحقَّق إلَّا بتنظيف العقول كما تُنَظَّف البُطون من الحرام، أليس الصيام وسيلة من وسائلِ تنظيف الأجساد والبطون من الحرام؟ حين ينقطع الإنسان عن الطعام وعن الشراب ولا يُفطرَ إلَّا على طعامٍ حلال، أليس هذا كورس لتنقية البدن والجسم من قذارات الشبهات ومن آثار الحرام؟ ولكن هذا الوجه الظاهر، لِكُلِّ ظاهرٍ باطن، أنتَ تُخاطب الأئمَّة: **إِنِّي مُؤْمِنٌ بِظَاهِرِكُم وَبَاطِنِكُم**، والأئمَّةُ هكذا ثقَّفونا وأدَّبونا:

إنَّ قَوْماً آمَنُوا بِالظَّاهِرِ وَلَـم يُؤْمِنوا بِالبَاطِنِ فَمَا كَانُوا عَلَى شَيءٍ وإنَّ قَوماً آمَنُوا بِالبَاطِنِ ولَـم يُؤْمِنوا بِالظَّاهِرِ أيضاً مَا كَانُوا عَلَى شَيءٍ، الإيمانُ إيمان بظاهرٍ وباطن كما يقول أمير المؤمنين عن القرآن الكريم: ظَاهِرُه أنيق وَبَاطِنُه عَميق، فظاهر الصوم أنيق، نظافة ونقاء من الحرام والشبهات، وانقطاع عن الشهوات، هذا هو الظاهر الأنيق، أمّا الباطن العميق هو تنقيةُ العقول، تنقيةُ القلوب من الثقافة الـمُستدبرة، أين هي؟ الثقافةُ الشيعيّة، الفضائيّات الشيعيّة، خطباء المنابر، كتب العلماء والمراجع، كتب التفسير، كتب العقائد، كلُّ هذا مشحونٌ بالثقافة الـمُستدبرة، قد يُرفَض قَولي، هم أحرارٌ حين يرفضون قَولي، مثلما لي معتقدات وآراء الآخرون أيضاً أحرار لهم آراء و مُعتقدات، ولكنَّني أقول لكم أنتم تأكَّدوا من هذه الحقائق، افحصوا الواقع وتأكَّدوا ولا تنظروا بالعين العوراء، انظروا بالعيون الأربع -شِيعَتُنَا أصْحَابُ الأرْبَع- دقِّقوا في الواقع، اعرفوا الواقع، اعرفوا زمانكم وأبناء زمانكم، مراراً أقول للشيعة وأعني بهم الشباب من أبنائي وبناتي، لا تُصدِّقوا كلامي، ولا تُصدِّقوا كلام غيري، دونكم الفضائيّات، ودونكم الإنترنت، دونكم اليوتيوب، وأنتم استمعوا، فَهُناك الكثيرون يتحدَّثون من المراجع والخطباء والـمُثقَّفين والإعلاميين و إلى آخره، استمعوا لـمُدَّة شهرٍ، أو أكثر من ذلك، ميّزوا بين الـمُتكلِّمين، والحظوا أيّ الحديث يشدُّكُم إلى آل مُحَمّد فتمسّكوا به، نجاتكم مع آل مُحَمّد، دَقِّقوا في أقوال القائلين، من الذي يحدِّثكم عن النواصب، اقلبوا صفحته، من الذي يحدِّثكم عن آل مُحَمّد، تمسّكوا به، هذا هو منطقُ آل مُحَمّد، هناك منطقان رحمانيّ وشيطاني، ميّزوا، إذا وصلتم إلى حالة التمييز فقد قَطعتُم شوطاً جيّداً في طريقكم إلى إمام زمانكم، إذا لم تَصلوا إلى هذا الحدّ إنَّكم تسيرون مُدبرين، ميّزوا، تمكَّنوا من التمييز، لن تستطيعوا أن

تصلوا إلى هذا الحد ما لـم تسمعوا كثيراً ومن الجميع، لا تَسمعوا من شخص واحد، لا تربطوا أنفسكم بصنمٍ من الأصنام، افتحوا عقولكم، هذا هو مرادي فكِّروا بطريقةٍ صحيحة، كيف تُفكِّرون بطريقةٍ صحيحة وأنتم تسمعون لشخصٍ واحد، لن تستطيعوا أنْ تُفكِّروا بطريقةٍ صحيحة حينما تستمعون لشخصٍ واحد، اسمعوا من الجميع ثُمّ مَيزوا، حتَّى تكونوا على بصيرةٍ من أمركم حين تقولون هذا الاتّجاه، هذا الـمُتحدِّث، هذا الطرز من التفكير هو الصّحيح بدليلِ كذا وكذا، لأنَّنا استمعنا ورأينا العيب في الجهة الفلانية والنقص في الجهة الكذائية ورأينا ورأينا ورأينا، هكذا كونوا وهكذا عَلِّموا أقرانكم وأصدقاءكم ومن تستطيعون أنْ تُعلِّموه وأن ترشدوه، أبدأوا الطريق من هذه الليلة وكما قُلتُ قبل قليل ولا تحتاج البداية إلى أكثر من دقائق أنْ تتوجّهوا بصدقٍ وإخلاصٍ إلى إمام زمانكم، بعد ذلك اعملوا ما تريدون أن تعملوا في هذه الليلة من أدعيتها، من طقوسها، لكن القضيّة الأساس هي هذه: توجّهوا إلى إمام زمانكم واطلبوا منه التوفيق أنْ يعرِّفكم فاطمة، أنْ يَضَع أقدامَكُم على الطريق.

أذكِّركُم ما قلتهُ في الحلقةِ السابقة، أفضلُ الأعمال في هذه اللَّيلة: طلبُ المعرفة، معرفةُ إمام زمانكم، معرفةُ فاطمة، معرفةُ فاطمة هي معرفةُ إمام زمانكم، ذكرتُ لكم أنْ ارجعوا إلى الزيارة الجامعة الكبيرة وخُذوا مقطعاً منها إذا لم يكن عندكم وقتٌ كافٍ لقراءة الزيارة بكاملها، خذوا مقطعاً ولو لمدَّة عشرين دقيقة وتفكَّروا فيه، أو مقطعاً من دعاء الندبة، المقاطع المتعلِّقة بمناجاة إمام زماننا وتفكَّروا فيه لمُدة عشرين دقيقة، واطلبوا من الإمام أنْ يُبصِّركم بِشيء من حقائق الزيارة الجامعة الكبيرة، أنْ يُبصِّركم بشيء من حقائق دعاء الندبة، إذا كان عندكم وقت فادخلوا على موقع قناة القمر الفضائية الحلقة الأخيرة من برنامج (يا عليّ) عن الصديقة الكبرى، وهذه ليلتُها، ليلة القدر ليلةُ فاطمة، إنَّها الصورة الظاهرة في هذا العالم من الحقيقة الفاطميّة، ليلةُ القَدر، الحلقة الأخيرة من برنامج (يا عليّ) إنَّها عن أمِّ الحسن والحسين، فأفضلُ الأعمال طلبُ المعرفة.

ثُمّ زيارة الحسين، حتَّى لو قضيتم وقتاً قليلاً في طلب المعرفة إنَّكم قد جئتُم بعملٍ من أفضلِ الأعمال، وبطقسٍ من أشرف الطقوس، وزيارةُ الحسين الموجودةُ في المفاتيح في ليالي القدر زيارةٌ مختصرة موجزة، لا تحتاجُ إلى وقتٍ طويل. وتكرار دُعاء **(اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّة بنِ الحَسَن)** حتَّى لو كان إلى عشرين مرة.

ودقائق تتوجّهون فيها إلى إمامِ زمانكم تطلبون منه أنْ يُعرِّفكم فاطمة، تطلبون منه أنْ تُوفَّقوا في الانتسابِ إليها، أليس المنادي ينادي يوم القيامة أين الفاطميون؟ الروايات تُحدِّثنا هكذا، هناك من يُسمّون يوم القيامة بالفاطميين، أين الفاطميون؟ فاطلبوا الانتساب إلى فاطمة، كما قُلت: كونوا زهرائيين، حاولوا أن تصوموا الصوم الزهرائي، توجّهوا إلى إمام زمانكم وعاهدوه بهذا العهد، نحن بحاجةٍ إلى عهدٍ مع إمام زماننا في هذه الليلة.

في (مفاتيح الجنان) في الزيارة التي أوّلُها: **السَّلَامُ عَلَيكَ يَا خَلِيفَة الله وَخَلِيفَة آبَائه الـمَهْدِيِّين**، هناك عهدٌ مفصّلٌ مع أنَّهُ موجز مختصر، هذا العهد يتحدَّث عن موقفنا في زمان الغيبة وفي زمان الظهورِ وفي زمان الرجعة، ماذا تقولُ عبائرَ هذا العهد: **فَلَو تَطَاوَلَت الدُّهُور وَتَمَادَتْ الأعْمَار لَـمْ أزْدَدْ فِيكَ إلَّا يَقِينَا وَلَكَ إلَّا حُبّا**، يا بَقيّة الله، **وَعَلَيكَ إلاَّ تَوَكُّلاً وَاعْتِمادا**، توكَّلت عليك يا صاحبَ الأمر، توكَّلتُ عليك بقيّة الله، واعتمدتُ عليك في أمر ديني

ودُنياي، في حياتي ومماتي، في أوّلي وآخرتي -**وَلظُهُورِكَ إِلَّا تَوَقُّعاً وَانْتِظارا وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيك إِلَّا تَرَقُّبَا**- هذا كُلّه في زمان الغيبة، نحن نتحدَّث في زمان الغيبة، في زماننا هذا، كما مرّ علينا في رواية أبي خالد الكابلي -فَجَعَلَهُم بِمَنْزِلَة الْمُجَاهِدين بَيْنَ يَدَي رَسُولِ الله بِالسّيف أُوْلَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنا صدقاً وَالدُّعاةُ إِلَى دِينِ الله عَزّ وَجَلَّ سِراً وَجَهرا- نفس هذه المضامين موجودة في هذا العهد في هذه الزيارة الشريفة -**فَلَو تَطَاوَلَت الدُّهُور وَتَمَادَتْ الأَعْمَار**- يا بقية الله -**لَمْ أَزْدَد فيكَ إِلَّا يَقِينَا وَلَكَ إِلَّا حُبّا وَعَلَيكَ إِلاَّ تَوَكُّلاً وَاعْتِمَادا وَلظُهُورِكَ إِلَّا تَوَقُّعاً وَانْتِظارا وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيك إِلَّا تَرَقُّبا، فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيك وَالتَّصَرّفَ بَيْنَ أَمرِكَ وَنَهْيِك**- هذا كلُّهُ في زمانِ الغيبة، لا يحدث اشتباه فيتصوّر أن هذا في زمن الظهور.

في زمن الظهور يأتي الكلام -**فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهرة**- من هنا يبدأ الكلام عن زمن الظهور، **فَإِنْ أَدْرَكْتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرة وَأَعْلَامَكَ البَاهِرَة فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُك الـمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِك أَرْجُوا بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيك وَالفَوزَ لَدَيك.**

في زمن الرجعة -**مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الـمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِك فَإِنِّي أَتَوسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى الله تَعَالَى وَأَسْأَلُه أَنْ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمّد وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِي أَيَّامك لِأَبْلَغَ من طَاعَتِكَ مُرَادِي**- ويستمرّ الحديث في الزيارة الشريفة.

فالزيارةُ هنا في عهدها هذا تتناول مرحلة الغيبة ومرحلة الظهور ومرحلة الرجعة، عاهدوا إمامكم بهذه العبارات الموجزة في هذه اللّيلة، إن لـم يكن عندكم توجّه ولم يكن عندكم وقت لقراءة الزيارة بكاملها على الأقل أقرأوا هذه العبارات التي قرأتها، تجديدُ عهد مع إمامكم في هذه الليلة، العبارات الأولى مهمّةٌ جدّاً لأنَّها ترتبط بهذا الزمان، بزمانِ غيبة الإمام -**فَلَو تَطَاوَلَت الدُّهُور وَتَمَادَتْ الأَعْمَار لَمْ أَزْدَد فيكَ إِلَّا يَقِينَا وَلَكَ إِلَّا حُبّا وَعَلَيكَ إِلاَّ تَوَكُّلاً وَاعْتِمَادا وَلظُهُورِكَ إِلَّا تَوَقُّعاً وَانْتِظارا وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيك إِلَّا تَرَقُّبا، فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي**- وولدي لا تعني الـمُفرد، ولدي في لغة العرب؛ المفرد والجمع، الذكور والإناث -**فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيك وَالتَّصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِك**- هذا شرحٌ وبيانٌ لجانبٍ من معنى الانتظار، الانتظار الذي بينتهُ كلماتُ إمامنا السجّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه والذي يدور هذا البرنامج في كُلِّ حلقاته لشرح جانبٍ من فحواه ومن مضمونه بقدر ما يُمكن أنْ يُبيّن في هذه الحلقات.

الآيةُ الأخيرةُ من سورة آل عمران، الآيةُ 200 بحسب الترقيم الموجود في المصاحف المعروفة بيننا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ هذه الآيةُ ترتبطُ ارتباطاً وثيقاً جدّاً بموضوع الانتظار، بل إنَّ هذه الآية هي إجمالٌ واختصارٌ وبيانٌ موجز للبرنامج الذي تحدَّث عنهُ إمامنا السجّاد في رواية أبي خالد الكابلي، ماذا تقول هذه الآية؟ آخرُ آيةٍ في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ -الخطابُ للمؤمنين، صابِروا- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

ومادَّةُ الصبر وَرَدَت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾ الـمُرابطة هي درجة عالية وشديدة وأكيدة من الصبر أيضاً.

وقد عُبِّر عن الصوم في الكتاب الكريم بأنَّه صبر ﴿وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ﴾ الصبر هنا في وجهٍ من وُجُوه الآية هو الصوم، فعُبِّر عن الصوم بأنَّهُ صبر، هناك ترابط، ولو ذهبنا إلى آية الصيام في سورة البقرة، إلى الآية الثالثة والثمانين بعد المئة من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الخطاب إلى نفس الجهة التي تخاطبها الآيةُ المئتان من سورة آل عمران؛

هُنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وهُنا في سورة البقرة في الآية الثالثة والثمانين بعد المئة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعلَّ؛ لعلَّ تُفيدُ الترجّي، هناك رجاء، أنْ تَصِلُوا إلى التقوى.

- **ما الـمُراد من التقوى الَّتي ورد ذكرها في الصيام هنا وورد ذكرها في آية الصبر والـمُصابرة؟**

ألا تلاحظون أنَّ ارتباطاً بين الآيتين؟ الآيةُ الثالثةُ والثمانون بعد المئة من سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ -والصيامُ صبر- كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ﴾ -برجاء أن تَصلوا إلى التقوى بسبب الصيام.

الصيامُ الزهرائي يقود إلى التقوى- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ -هنالك لعلَّكم تتقون، لربّما تصلون إلى التقوى، وهنا الأمر بالتقوى- ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

إذا ما ذهبنا إلى أحاديث أهل بيت العصمة، الكتاب الذي بين يديّ (البرهان في تفسير القرآن) للسيد هاشم البحراني، الجزء الثاني، منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة 151، ينقل عن العياشي، عن إمامنا الصادق: في قَوْلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿اصْبِرُوا﴾ يَقُول عَنِ الْمَعَاصِي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ﴾ اصبروا عن المعاصي ﴿وَصَابِرُواْ﴾ الـمُصابرة أكثر من الصبر، صبر مُشدَّد، صبر مؤكّد، التعبُ فيه أشدّ، وَصَابِرُوا عَلَى الفَرَائِض ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ ما الـمُراد من التقوى هنا؟ الإمام يقول: مُرُوا بِالْمَعْرُوف وَانْهُوا عَنِ الْمُنْكَر، السؤال يطرحُ نفسه، هل يستطيعُ الإنسان أنْ يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ما لم يكن عالماً بالمعروف والمنكر؟ كيف يأمرَ بشيء ويقول بأنَّ هذا الشيء واجب أو حسن وهو لا يعرفه؟ أو كيف ينهى عن شيء ويقول هذا محرّم، هذا سيء وهو لا يعرفه؟ أصلاً أحد الشروط الشرعية في مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تكون عارفاً بالمعروف وشرائطه وأن تكون عارفاً بالمنكر وخصائصه، وأنْ تكون عارفاً بأنَّ هذا الشخص الذي تُريد أن تأمره وأنْ تنهاه أنْ يَكون قاصداً لترك المعروف الواجب أو قاصداً لارتكاب المنكر، هناك تفاصيل موجودة في الكُتب الفقهية يُمكنكم أن تراجعوها، الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتحقَّقان إلَّا بعد العلم بالمعروف والمنكر، الإمام يقول في معنى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ مُرُوا بِالْمَعْرُوف وَانْهُوا عَنِ الْمُنْكَر، قطعاً الإمام يتحدَّث عن المعروف، المعروف عندهم صلواتُ الله عليهم، وعن المنكر الـمُنكر عندهم، ليس المعروف عند أعدائهم أو المنكر عند أعدائهم، لأنَّهُ إذا أمرنا بالمعروف الذي هو عند أعدائهم ونهينا عن المنكر الذي هو عند أعدائهم فإنّنا سنعترضُ عليهم، لأنَّ الصواب في خلاف أعدائهم، ومرّت علينا الروايات، القوم خالفوا علياً في كُلِّ شيء، فلابُدَّ أنْ نعرف المعروف

عندهم، وأن نعرف المنكر عندهم صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، ولذا نحن نخاطبهم في الزيارات: **الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُم بِهِ وَالْمُنْكَر مَا نَهَيتُم عَنْه**، هكذا نُخاطبهم في الزيارات، المعروف هو بحسبِ ثقافتهم، والمنكر بحسبِ ثقافتهم صلواتُ الله عليهم، هذا يعني لابُدَّ أنْ تَكون ثقافتنا ثقافةً مُستقبلة وليست مُستدبرة، أنْ تكون هذه الثقافة أخذَت منهم من عُمقِ الكتاب والعترة، لا من جُيوب العلماء الخاصّة ولا من سيَد قُطب أو ابن عربي أو الغزّالي أو الشافعي أو الطبري أو...

إمامنا الصادق يقول: اصْبِرُوا عَن الْمَعَاصِي، صَابِرُوا عَلَى الفَرَائض وَاتَّقُوا اللَّه، مُرُوا بِالْمَعروف وَانْهَوا عَن الْمُنْكَر، ثُمّ قَالَ إِمَامُنا الصّادق، ماذا قال؟ -قَالَ: وَأَيّ مُنْكَرٍ أَنْكَرَ من ظُلْم الأُمَّة لَنَا وَقَتْلِهِم إِيّانَا- هذا هو المنكر، والمعروف هو هذا أيضاً، المعروف ولايتهم، المنكر عداؤهم، إذاً هذه الثقافة السيئة الموجودة في الساحة الثقافية الشيعيّة من أنَّ المُنكر مباشرةً: شرب الخمر، الزنا، هذا منكر، لا يقول أحد بأنَّ شُرب الخمر والزنا شيءٌ حسن وهو من المعروف، أصلاً هذه الأمور كان الناس يَعيبونها في الجاهلية، هناك من الناس من يعيبها في الجاهليّة، الآن في الوقت الحاضر في وقت التحلُّل هذه القضايا مُعابة وتوجَد عقوبات ولها قوانين وشُروط حتّى في العالم الغربي، لكن التثقيف على أنَّ المنكرات هي هذه مُباشرةً، الآن الموجود في الثقافة الشيعيّة المنكر: الزنا، اللواط، والحال أنّ المنكر عند أهل البيت بالدرجة الأولى وبالأصل وفي المتن ما يرتبطُ بعداوتهم، وأشد هذا المنكر هو أنْ نتوجّه إلى أعدائهم ونأخُذ منهم علمنا وفكرنا، هذا هو المنكر، المنكر الحقيقي هو هذا، نحن الآن في زماننا هذا هو المنكرَ الحقيقي، الذي يجبُ على الجميع أن ينهوا عنه وأن يأمروا بِكَنسه وتنظيف الساحة الشيعيّة منه.

تنتظرون إمام زمانكم، انتظروه بحسبِ هذا البرنامج -اصْبِرُوا عَن الْمَعَاصِي صَابِرُوا عَلَى الفَرَائض وَاتَّقُوا اللَّه، مُرُوا بِالْمَعروف وَانْهَوا عَن الْمُنْكَر، ثُمّ قَالَ: وَأَيّ مُنْكَرٍ أَنْكَرُ من ظُلْم الأُمَّة لَنَا وَقَتْلِهِم إِيّانَا، ثُمّ قَالَ **إِمَامُنَا:** ﴿وَرَابِطُوا﴾ قَالَ: رَابِطُوا فِي سَبِيلِ الله وَنَحنُ السّبِيل- أليس نقرأ في دعاء الندبة الشريف نبحث عن أئمَّتنا وعن إمامنا: (**أَيْنَ السّبِيلُ بَعَدَ السّبِيل**) -سبيل الله إمام زماننا- ﴿وَرَابِطُوا﴾ رَابِطُوا فِي سَبِيلِ الله، المرابطة أكثر من المصابرة.

عن إمامنا الصادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه والروايةُ أيضاً في تفسير العيّاشي رحمة الله عليه: ﴿اصْبِرُوا﴾ اصْبِرُوا عَلَى الأَذَى فِينَا ﴿وَصَابِرُوا﴾ قَالَ: عَلَى عَدُوِّكُم مَعَ وَلِيكُم ﴿وَرَابِطُوا﴾ **قَالَ:** الـمُقَام مَعَ إِمَامِكُم، فالـمُرابطةُ مع إمامنا الصبر على الأذى فيهم، والـمُصابرةُ على أعدائهم.

الرواياتُ وفيرةٌ عن الأئمّة صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين في مضمون هذه الآية، لأنَّ هذه الآية ترسمُ لنا خطوطاً وتَضع لنا عناوين تُشكِّل العناوين الرئيسة في برنامج الانتظار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ﴾ أيّ صبرٍ؟ نحنُ بِحاجة للصبرِ على ديننا، والصبرُ على الدين الالتزامُ بفرائضه وشرائطه وآدابه، ونحن بحاجة إلى مُصابرة ﴿وَصَابِرُوا﴾ والمصابرةُ أكثر من الصبر، المصابرةُ في مواجهة أعدائهم، وحين أقول المصابرةُ في مواجهة أعدائهم ليس بالضرورة أنَّ أعداء أهل البيت أن يكونوا خارج الجوَ الشيعي، خصوصاً والأئمّةُ بيّنوا لنا أنَّ أعداء الشيعة هم في خارج الجوَ الشيعي، حين قالوا: النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُم -الناصبةُ خارج الجوَ الشيعي- وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنا، الـمُقصِّرةُ في

داخل الجوَ الشيعي، وتلك هي الفتنة، هذه هي المشكلة، نحن في مواجهة نوعين من الأعداء، العدو الخارجي أمره سهل (النَّاصِبَةُ أَعْدَاؤُكُم وَالْمُقَصِّرَةُ أَعْدَاؤُنَا) الـمُقصِّرةُ أعداؤنا، كما مرَّ علينا هم أضرّ على ضُعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، ولكنَّ الشيعة تتمسك بهم، كيف تكون المواجهة حينئذ؟ كيف يكون التصحيح حينئذ؟ كيف يتحقَّقُ معنى الانتظار حينئذ؟ الأمور بالمقلوب، ولذلك الـمُنتظرون بحاجة إلى مُصابرة، الـمُصابرة أكثر من الصبر، نحنُ نصبرُ على ديننا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ -صابِروا عدوّكم- وَرَابِطُواْ رابطوا إمامكم، وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ كُلُّ هذا ونَحنُ بحاجة إلى تقوى، ماذا قال الإمام الصادق في معنى التقوى هنا؟ **قَالَ:** ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ مُرُوا بِالْمَعْرُوف وَانْهَوا عَنِ الْمُنْكَر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو بيان معاني الولاية كما يريدون، وبيان معاني البراءة كما يريدون.

لا يتحقَّق هذا الأمر، الأمرَ بالمعروف والنَهي عن المنكر إلَّا بِبيَانِ حقائق الولاية والبراءة كما يُريدون هم صلواتُ الله عليهم، أعلى شيء في هذا الموضوع إنْ كان في جانب الوَلاية، أعلى شيء وأهم شيء معرفةُ الإمام، وإنْ كان في جانب البراءة أهم شيء أنْ نُميز بين الثقافة الـمُستدبرة والـمُستقبلة -فَطَلَبُ الْمَعَارِف مِنْ غَيرِ طَرِيْقِنَا أَهْلِ الْبَيت مُسَاوِقٌ لِإِنْكَارِنَا- مساوي لإنكارنا ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ هذا الطعام الموجود في البطن بِحاجة إلى صيام، هذا الطعام الآتي من الشبهات ومن الحرام بحاجة إلى صيام كي يطهر البدن، والعقول أيضاً بحاجة إلى صيام، بحاجة إلى تطهير من هذا الفكر النجس الذي جاء به علماؤنا ومراجعنا وخطباؤنا وفضائياتنا وألقوه في ساحة الثقافة الشيعيّة، لا أتحدَّث عن مقطعٍ زماني مُعيّن، وإنَّما ابتداءاً من زمن الشيخ الطوسي وإلى يومنا هذا، الشيخ الطوسي متوفّى سنة 460 للهجرة، منذُ اعتلاء الشيخ الطوسي سدَّة المرجعيّة وإلى يومنا هذا، وكان قبل الشيخ الطوسي ولكن القضيّة بدت بثقلها وقوّتها منذُ زمان الشيخ الطوسي، وخصوصاً حينما أسّس الحوزة في النجف الأشرف بعد أن انتقل من بغداد إلى النجف وتفرّغ لهذا الأمر، منذ ذلك اليوم وإلى هذه الساعة ونحن نسبحُ ونطوفُ ونغرقُ ونأكلُ ونشربُ من العيون الكدرة وتلك هي الحقيقةُ الـمُرّة التي لا يريدُ الجميع أنْ يَعترفوا بها، ربّما يعترفُ البعض بها فيما بينه وبين نفسه ولكنَّهُ في العَلَن حفاظاً على لُقمته الدسمة لا يستطيع أنْ يُصرّح بذلك، هنيئاً له باللُّقمة الدسمة والصيام الدسِم، يا تُعساً للشيعة وهي تَغطُّ في هذه الثقافة الـمُستدبرة عن إمام زمانها.

الحديثُ ذو شجون ولكنَّني أقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ -رابطوا إمامكم- وَاتَّقُواْ اللّهَ﴾ هذه التقوى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال رسول الله: (سَيأتِي عَلَيكُم زَمَان تَرَونَ فيه الْمَعْرُوف مُنْكَراً وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً وَيأتيكُم زَمَان تَأمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَتَنْهَونَ عَن الْمَعْرُوف) وهذا هو زماننا، حيث يأمرَ العلماءَ والمراجعُ بالترفُّقِ والبرِ والإحسانِ بالنواصب وينهون عن الاستماعِ إلى حديث أهل البيت، هذا هو الواقع الذي نعيشه وتعيشونهُ أنتم، فإنَّ الأمَة هكذا تفعل، زعامات الأمَة وعلماء الأمّة هكذا يفعلون؛ يأمرون بالـمنكر على أنَّهُ معروف وينهون عن المعروف على أنَّهُ مُنكر.

**يـــا غائبـــاً عـــن أهلـــهِ أتعـــود أم تَبقَـــى إلى يَـــومِ الْمَعـــادِ مُغيّبـــا**

ستعود نحنُ نعلم، الشاعر يقول هكذا يا ابن رسول الله، لكنَّنا نحن نقول:

**يـــا ليـــتَ غائبَنـــا يعـــودُ لأهلـــهِ فنقـــولُ أهـــلاً بالحبيـــبِ ومرحبـــا**

أنتم أبنائي وبناتي، البرنامج هو البرنامج (متى تراك عيني.. بقيّة الله؟!) لا تنسوا إمام زمانكم هذه اللَّيلة، هو قِبلتُنا الحقيقية، هو قُرآننا الحقيقي، إمامكم، إمامكم قرآنكم، قرآنكم الحقيقي إمامكم، التلاوةُ الحقيقية في وجه هذا القرآن، هذه تلاوة ظاهرية في المصحف، قرآنكم إمامكم، قبلتكم إمامكم، دِينُكم إمامكم، تشيّعكم إمامكم، إسلامكم إمامكم، إيمانكم إمامكم، أصلُ الدين إمامكم، فرعُ الدين إمامكم، كُلُّ شيء إمامكم..

بعبارة موجزة هو الأوّلُ والآخر هو الظاهر والباطن، هو وجه الله الذي إليه نتوجّه، سفينةُ نجاتنا وعينُ حياتنا الحجّة بن الحسن.

**يا من عيوني وعيونُ كلِّ أهلي وأحبّتي وأهل أُنسي فداءٌ لترابِ حافرِ جوادك بقيّة الله..**

**أسألكم الدعاء جميعاً.. في أمانِ الله..**

**وفي الختام:**

**لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هـي وهـذا المطبـوع لا يخلـو مـن أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنـامج بصـورة الفيـديو أو الأوديو على موقع القمر.**

**مع التحيات**

**الـمُتابَعة**

**القمر**

**1437هـ**

**2016 م**

---

**بَرْنَامَج مَتَى تَرَاكَ عَينِي.. بَقِيَّة اللّه؟! متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر**

**www.alqamar.tv**